الفصل الرابع

التنمية السياسية وتخطيط البرامج

يرتبط تخطيط البرامج (١) بالأهداف ، ويمكن تقسيم الأهداف الى أهداف ثابتة وأهداف مرنة ، والأهداف الثابتة محددة الغايات واضحة المعالم والعناصر أما الأهداف المرنة فلا تحتوى على درجة كبيرة من التحديد ، ويمكن تطويرها وفقا لمقتضي الحال .

وهنا عدة جوانب أساسية لعملية التخطيط تتعلق بـ :

- مشكلة الاختيار : حيث يتم الاختيار بين الوسائل المختلفة لتحقيق الاهداف .
- مشكلة التدبير : أى اتخاذ الاجراءات اللازمة التى تسمح بتحقيق الأهداف .
- مشكلة التنفيذ : أى التطبيق الفعلى للتدابير والعمليات التى تؤدى الى تحقيق الأهداف .

وعند وضع الخطة يتم البدء أولا بوضع اطارها Plane frane أى وضع الأرقام والمؤشرات ، ثم تتم بعد ذلك معالجة المشاكل التى تعترض التنفيذ الفعلى للخطة .

وبعد وضع الاطار الاجمالى للخطة ، يتم وضع الاطار التفصيلى حيث تدرس الجوانب التفصيلية للخطة ، وتتحول الأهداف الاجمالية الى اهداف تفصيلية ، وتحدد الوسائل والامكانيات والمدة الزمنية تحديدا دقيقا .

ومن الناحية الزمنية هناك الخطة السنوية ، والخطة المتوسطة وتتراوح الاخيرة بين أربع وسبع سنوات ، وعادة ما تكون خمس سنوات ، والخطة الطويلة وعادة ما تكون اكثر من سبع سنوات .

وتقسم الخطة المتوسطة الى خطط سنوية ، حتى يمكن الاستفادة من تجربة التنفيذ فى السنة اللاحقة أسترشادا بالسنة السابقة ، وفى تخطيط البرامج تقسم السنة الى دورات بحيث يمكن الاستفادة من الدور السابقة فى الدورة اللاحقة .

---

(١) انظر كتابنا عن الاعلام الدولى بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٨ ، ص ص ١٨٠ - ١٩٠ .

الاذاعة فى عشر سنوات ، ٢٣ يوليو ١٩٦٢ ، القاهرة ، مطبعة الاستقلال الكبرى ١٩٦٢ ص ص ١٢ - ١٣ .

— A. Horley and A. Sanfridsson, Communication Policies and planning, Paris; Unesco April, 1973, pp. 9-11.

وكثيرا ما يكون التخطيط الاعلامى صـــورة من صـــور التخطيط السياسي ، أى انه يدخل فى اطار تحقيق أهداف سياسية .

ومن الأهمية تحديد الأساليب الملائمة لتحقيق الأهداف ، ووضـع أهداف واقعية وواضحة ، حيث يصبح من الصعب تنفيذ الخطة اذا كانت الاهداف مبهمة ، ويؤخذ فى الاعتبار الامكانيات المتاحة ، ويتوقف نجاح الخطة على التقدير السليم للوسائل والغايات والتناسق بينها ، وان تكون الغايات متمشية مع الامكانيات .

ومن الاهمية دراسة صلاحية الاهداف ، أى احتمالات تحقيقها بالامكانيات المتاحة ، وهذا يستلزم تحديد الهدف وتحديد الامكانيات المتاحة وتقدير الاحتياجات اللازمة له فى ضوء الامكانيات المتاحة ، وتقييم أحتمالات تحقيق الهدف بالامكانيات المتاحة .

ويتم بعد ذلك عملية اختيار الاساليب ، وهنا يجب تحديد البدائل Alternatives ووضع مزايا كل بديل وعيوبه ، ومقارنة البدائل بعضها البعض من حيث المزايا والمضار واختيار الاساليب التى تحققق الاهداف بفاعلية أكثر من غيرها ، وتتضمن هذه العملية تحديد الهدف ودراسة البدائل ومقارنة البدائل بعضها البعض واختيار الأساليب الملائمة ، ويلى ذلك وضـع الخطة التفصيلية .

وهناك عدة خطوات يجب مراعاتها عند وضع الخطة التفصيلية وهى :

- **تحديد الأهداف وأبعادها**

وهذا يستلزم توفر معلومات واضحة تسمح بتحديد الأهداف ، ويقوم بذلك فريق من الخبراء ، على أن تكون الأهداف واضحة .

- **تحديد مضمون الرسالة**

أى تحديد المنطق الاعلامى ، أو المرتكزات الاعلامية الاســـاسية أى ترجمة الاهداف الى مضمون اعلامى .

- **تحديد مجالات التنفيذ**

اى توضح الوسائل المختلفة التى يتم التنفيذ من خلالها ، ونوعية البرامج ودورها فى التنفيذ مثل البرامج السياسية ، والبرامج الدينيـة ، والبرامج الثقافية ، والبرامج الترفيهية .

- **تحديد اساليب التنفيذ**

اى توضيح التكنيكات المتبعة فى تنفيذ البرامج .

- **تحديد توقيت التنفيـذ**

اى وضع توقيت دقيق لتنفيذ كل برنامج واذاعته .

- **تحديد تتابع وتوافق التنفيذ**

اى معرفة العلاقة بين البرامج المتتابعة فى توقيت اذاعتها ، مع مراعاة عدم وجود تناقض بين مضمونها قدر الامكان ؛ وأن يكون هناك توافق بين البرامج المتتابعة ، فمثلا من غير الصحيح أن يقطع تمثيلية معينة على قبلات وأحضان ثم يؤذن مباشرة لصلاة العصر ، فهذا قمة التناقض فى مضمون البرامج .

- **تحديد مستقبل الرسالة الاعلامية**

من الأهمية بمكان تحديد مستقبل الرسالة الاعلامية وخصائصه حتى يمكن توجيه برامج تتمشي معه . وحتى يكون رد فعله feed back للرسالة الاعلامية متمشيا مع ما هدف اليه مرسل الرسالة اى أن فهم المستقبل لرموز الرسـالة الاعلامية يكون وفقا لمـا قصـده مرسلها ، وبالتالى اذا لم تراعى خصائص مستقبل الرسالة فقد تكون الرسالة صعبة عليه ، بحيث لا يفهمها ، أو يفهم بعض اجزائها ويفهم الاخر بشكل غير دقيق ، وهـذا يوضح اهمية مراعاة خصائص مستقبل الرسالة الاعلامية . ومن هنا فان البرامج العامة تصاغ بشكل يسمح بتفهم قطاع كبير من الجماهير لها ، اما البرامج المتخصـصة فتصـاغ بشـكل يفهمه القطاع الذى يتم توجيهها اليه .

- **تحديد المتطلبات المـادية والبشرية**

اى تحديد تكلفة البرامج ، ومراعاة الحصول على أحسن البرامج وفقا للامكانيات المتاحة ، بالاضـافة الى مدى توفر الكوادر المؤهلة لتنفيذ البرامج سواء أكانوا من الاعلاميين أو الفنيين ، ومدى الارتفاع بمستوى الكوادر والاحتكاك بالخبرات العالمية ، ومن هنا تبدو أهمية علوم الاعلام لهـذه الكوادر .

- **تحديد مسئولية التنفيذ :**

اى توضيح مسئولية كل جهة بشكل واضح ، حتى يكفل سـلامة التنفيذ ، وحتى لا يحدث تضارب فى الاختصاصات .

- تحديد مسئولية المتابعة :

أى تحديد الجهات المعنية بمتابعة التنفيذ ، والمشاكل المرتبطة به ، والقصور الذى لازمة ، وذلك لتلافى هذه المسالك فيما بعد .

- تحديد الفاعلية :

أى تحديد اثر هذه البرامج بالطرق العلمية ، وهذه هى الخلاصة النهائية لتخطيط البرامج ، والتى تفيد فى التخطيط اللاحق .

واذا كانت هناك دعاية مضادة ، فينبغى ان تؤخذ بعين الاعتبار ، مع الاحتفاظ بقدر الامكان باتخاذ زمام المبادرة .

وكلما كانت الخطة مبنية على اساس توفر قدر كبير من المعلومات ، كلما ساعد ذلك على زيادة امكانية نجاحها ، ويلاحظ ان التخطيط الاعلامى فى حاجة الى الاستفادة بفريق عمل من المتخصصين فى مجال الخطة .

ومن الاهمية ان تأخذ كل خطة فى الاعتبار الخطط السابقة عليها ، حتى تستفيد من التجارب السابقة ، وان تتوفر لديها كوادر من الدارسين والممارسين .

وترتبط الخطة بتتحديد مدى قدرتها على تحقيق الاهداف الموضوعة واستمرارية التخطيط والتنفيذ والمتابعة .

وهناك عدة عناصر يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار فى عملية التخطيط Planning process وهى :

- وصف كامل للاهداف الشاملة Overall objectives بشكل واضح ، حتى يمكن قياس مدى تحقيقها .
- معرفة العوامل التى تؤثر فى التخطيط سواء اكانت مباشرة او غير مباشرة .
- معرفة الموارد المتاحة ، ووضع استراتيجيات بديلة تعبىء لتحقيق الاهداف الاساسية .
- تقييم النتائج المحتملة للاستراتيجيات البديلة .
- وضع مقاييس لاختيار احسن البدائل .
- ايجاد نظام ادارى ديناميكى يؤكد التنفيذ الفعال للخطة .

وهناك بعض النماذج المتبعة فى تخطيط البرامج ، وذلك بتقسيم السنة الى اربع دورات اذاعية ، ومدة كل دورة ثلاثة أشهر ، وتقوم كل ادارة من ادارات الاذاعة باعداد ما يخصها من برامج الدورة وذلك بان يقدم كل متخصص اقتراحاته الى مدير الادارة ويدرس المدير هذه الاقتراحات ، وتجتمع بعض اللجان لتقييم هذه المقترحات ، ويراعى التجارب السابقة ، والبرامج المستمرة بين الدورة السابقة ، والبرامج الجديدة ، وتصب كل هذه المقترحات عند اللجنة العليا للبرامج . وتبدأ كل ادارة فى اتخاذ اجراءات تنفيذ البرامج الخاصة بها ، وتعد برنامجا اسبوعيا يشتمل على تفاصيل المواد ، وترسل هذه البرامج الى ادارة التنسيق لاصدارها ونشرها فى البرنامج اليومى وبمقتضاه يتم تسجيل المواد قبل موعد اذاعتها بوقت كاف .

ويراعى عند وضع اقتراحات الدورة الجديدة اراء المستمعين ورغباتهم واقتراحاتهم وبرامج المناسبات وذلك بدراسة قوائم الاحداث التاريخية والاعياد ، ومراعاة ملاحظات المذيعين ومراقبى السهرة وهيئة المكتب الفنى .

ومن الاهمية معرفة انواع البرامج ، والزمن الذى تستغرقه اسبوعيا والنسبة المئوية لهذا الزمن ، ويوضح ذلك الجدول التالى :

البرامج	الزمن فى الاسبوع	النسبة المئوية
البرامج الترفيهية		
البرامج الثقافية		
البرامج الدينية		
البرامج السياسية		

ووفقا لهذا النموذج تشمل البرامج الترفيهية الموسيقى والغناء ، والبرامج الغنائية ، والمنوعات الغنائية ، وبرامج المنوعات ، والبرامج الثقافية التى تصاغ فى شكل منوعات ، والتمثيليات والبرامج الخاصة .

أما البرامج الثقافية فتشمل الاحاديث والندوات والقراءات والرياضة ، والتمثيليات والبرامج الخاصة . وتشمل البرامج الدينية القرآن الكريم والاذان والاحاديث الدينية والاذاعات الخارجية الدينية .

وتحتوى البرامج السياسية على نشرات الاخبار ، وشريط الانباء ، وتقارير المراسلين ، والتعليقات ، والبرامج الاخبارية .

وترتبط البرامج السياسية بالجانب السياسي لرسالة الاذاعة وتشتمل انشطة البرامج السياسية على الاخبار المحلية ، والاخبار الصوتية ورسائل المراسلين ، وانشطة الاستماع السياسي ، والتعليقات والتحرير والترجمة ، والاخبار الاجنبية المحلية والموجهة .

وحيث ان تخطيط البرامج يرتبط باهداف ، من المفروض ان تفسر فى اطار التنمية الوطنية ، والتنمية السياسية جزء منها ، وبالتالى فان التنمية السياسية يجب ان تترجم فى اطار تخطيط البرامج الى واقع ، بالاضافة الى جوانب التنمية الاخرى .

ويمكن ايجازاهم نقاط التنمية السياسية التى يتعين ان تنعكس على تخطيط البرامج فيما يلى :

- التحديث السياسي أى تغيير القيم والمعتقدات والبنيات بما يكفل التحول السياسي نحو المجتمعات الحديثة .
- قيام الدولة الوطنية .
- تعبئة الجماهير وتفاعلهم مع النظام القائم ، وعدم وقوفهم موقف اللامبالاة ويتسم ذلك بدرجة من المشاركة الشعبية الموسعة .
- بناء الديمقراطية وما يرتبط بها من قيام المؤسسات السياسية تمشيا مع الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة .
- الاستقرار السياسي والتغير المنظم .
- تحقيق تغيرات بنيانية فى المؤسسات السياسية تتلائم مع الجسم السياسي والاقتصادى والاجتماعى .
- تعميق الهوية الوطنية والقومية
- السلطة فى الاساس سلطة الشعب .
- تطوير القيم والمعتقدات بما يتمشي مع التحديث والتمدين .
- تطوير الثقافة السياسية بما يتمشي مع التنمية .
- تهيئة الظروف السياسية الملائمة للتنمية ، وتغيير القيم والمعتقدات بما يكفل التحول السياسي نحو المجتمعات الحديثة والمساهمة فى تحقيق الاندماج الوطنى والوحدة الوطنية وتقديم القبائلية والعشائرية والعصبية .

- ان لا تكون السلطة اداة قهر وقوة عمياء ، بل اداة اقناع وخدمة فى المقام الاول وان تكون اداة لتحقيق الاندماج والتماثل لا اداة لتحقيق التفرقة وتعميق الانقسامات .

- ايجاد زعامات جديدة أكثر قدرة على تحقيق التغيير ، وان لا تستند الى اعتبارات سياسية تتمشي مع خصائص المجتمعات التقليدية ، مثل اعتبارات القبيلة او الثروة أو النسب التقليدى ، وان تستند الى اعتبارات أخرى كالشخصية والثقافة السياسية والوعى بالاحتياجات الجديدة والتعليم .

- تطوير القوانين لتعكس الاحتياجات الوطنية . وتتمشي معها وتتطور بتطورها . حتى لا يكون القانون ضد احتياجات الاغلبية .

- السماح بالتعدد فى الاراء . وتقبل الاراء بعضها للبعض بشكل متحضر ، وتقبل الاراء المعارضة حتى ولو كانت اراء الاقلية .

- السماح بنمو قدرات الجماهير حتى تستطيع ان تأخذ بمبادىء التفكير العلمى فى السياسة ، وذلك بعدم التعصب للراى ، والربط بين السبب والنتيجة ، وبين الفروض والنتائج ، وعدم القطع فى المسائل السياسية .

- التركيز على صانعى التنمية من علماء واساتذة وخبراء ومجتهدين من كافة الفئات حتى يكونوا قدوة لغيرهم ، وان يكونوا نجوم الاعلام . والنسبة الغالبة فى الشخصيات التى يعرضها ، وان لا تكون النسبة الغالبة هى مجموعة الفاشلين وغير المتعلمين والذين وصلوا الى ما وصلوا اليه بفضل عدة عوامل أبعد ما تكون عن الموضوعية ؛ حتى لا تستمر وسائل الاعلام فى خلق بناء قيمى لمستقبلى الراديو يمجد الفئات الهامشية ويعتبرها كل شيء فى الحياة ؛ أما النجوم الحقيقيون فادراكهم غير واضح ، وبالتالى فاذا استمرت وسائل الاعلام فى نفس الطريق ، استمرت العقبات أمام التنمية .

- الربط بين القول والعمل ، مثل المسائل الخاصة بنزاهة الانتخابات ونبذ العصبية والقبلية وانتخاب الشخص لذاته فى المقام الاول ، وان يكون الراديو اداة لتدعيم هذه المبادىء .

- تدعيم القيم الانسانية ، ولا سيما قيم التسامح الدينى وعدم التعصب ، ونشر القيم الروحية .

وهنا تعتبر هذه النقاط اهدافا يسعى تخطيط البرامج لتحقيقها ويلى ذلك اختيار افضـــل الوســـائل لتحقيق الاهداف ، واتخاذ التدابير والاجراءات اللازمة حتى يمكن تحقيق الاهـــداف ، ثم التطبيق الفعلى للتدابير والعمليات التى تؤدى الى تحقيق الاهداف .

ثم تتم دراسة صلاحية الاهداف : أى احتمالات تحقيقها بالامكانيات المتاحة أى تحديد الهدف ، وتحديد الامكانيات المتاحة ، وتقدير الاحتياجات اللازمة له فى ضوء الامكانيات المتاحة ، وتقييم احتمالات تحقيق الهدف وفقا لمـا يلى :

- قدرات خاصة للقائم بالاتصال
- صفات « لمضمون »
- « قـدرات » لوســـائل الاتصـــال
  « الراديـو » «
- دراسة خصائص مستقبل الاتصال
- قياس الاثر
- الامكانيات المـادية
- الامكانيات التكنولوجية
- مدى تدعيم الوسائل غير الاعلامية لدور الاعلام فى التنمية السياسية

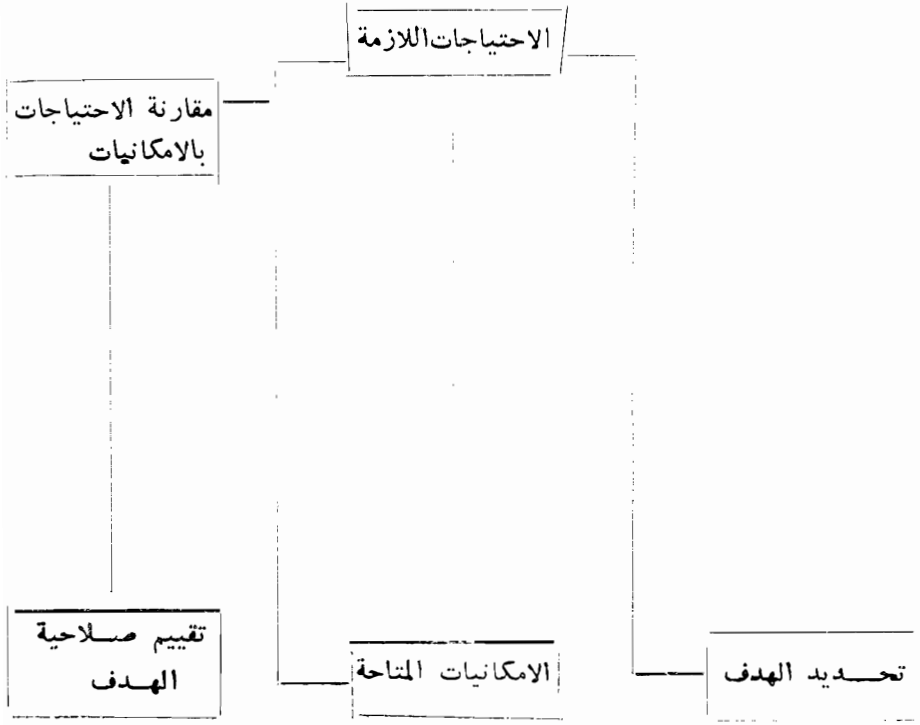

التحديث السياسي ـ قيام الدولة الوطنية	ـ قدرات معينة للقائم بالاتصال
تفاعل الجماهير مع النظام ـ بناء الديمقراطية	ـ « صفات » معينة لمضمون الاتصال
الاستقرار السياسي ـ تعميق الهوية الوطنية والقومية	ـ « قدرات معينة » للراديو
تطوير القيم والمعتقدات ـ دعم سلطة الشعب	ـ خصائص مستقبل الاتصال
تطوير الثقافة السياسية ـ ايجاد زعامات جديدة	ـ قياس الاثر
تطوير القوانين ـ السماح بالتعدد فى الاراء	ـ الامكانيات المادية
تنمية التفكير العلمى فى السياسة ـ التركيز على صانعى التنمية	ـ الدور الاعلامى
تدعيم القيم الانسانية ـ الربط بين القول والفعل	ـ للوسائل غير الاعلامية

ويلى ذلك عملية اختيار الاساليب اى اختيار الاساليب التى تحقق الاهداف بشكل فعال عن غيرها ، وتتضمن هذه العملية تحديد الهدف ودراسة البدائل ومقارنة البدائل بعضها البعض ، واختيار البدائل الملائمة ، وفقا للشكل التالى :

تحـديد الهـدف

- اهداف التنمية السياسية السابق ذكرها

تحـديد البدائل

- برامج ترفيهية بانواعها ، المـدة والتوقيت
- برامج ثقافية بانواعها ، المـدة والتوقيت
- بـــرامج دينيـــة ، المـدة والتوقيت
- برامج سياسية ، المـدة والتوقيت

اختيار البدائل الملائمة

- التركيز على البـــرامج السياسية بما فيها نشرات الاخبار وشريط الانباء ، وتقـــارير المراســـلين ، والندوات التى يشترك فيها المتخصصون ، والتعليقات والبـــرامج الاخبـــارية والصـــوتية .
- الاخذ فى الاعتبار البرامج الاخرى بشكل غير مباشر

وضع الخطة التفصيلية

والتركيز عليها فى مرحلة لاحقة اى أن الأهداف السابق ذكرها يتعين وضع اولويات لها للمراحل المختلفة وخصائص الجماهير ، اما البدائل فتتطلب دراسة أنواع البرامج الترفيهية ، والثقافية والدينية ، والسياسية، ومدة البرامج وتوقيتها ، أما اختيار البدائل الملائمة فيتطلب التركيز على البرامج السياسية بما فيها نشرات الأخبار وشريط الانباء ، وتقارير المراسلين والندوات التى يشترك فيها المتخصصون والتعليقات والبرامج الاخبارية والصوتية وقد يتطلب الامر ايضا التركيز على البرامج الاخرى أو التركيز عليها فى مرحلة لاحقة وهذا يتطلب اعادة النظر فى مضمون البرامج واولويات اذاعة الاخبار وترتيبها وطرق التقديم والتكتيكات المتبعة ، وطرق الالقاء ، وربط المستقبل بالاحداث من خلال المؤثرات المختلفة ، وايجاد شبكة قوية من المراسلين فى الداخل والخارج ، والاستعانة باحسن الكفاءات من اذاعيين ومقدمى برامج ومحررين ومترجمين ومراسلين وخبراء خارجين ومنافسة الاذاعات الأجنبية الموجهة الى العالم العربى باللغة العربية ، وفيما يتعلق بالدور السياسي غير المباشر للبرامج الاخرى الدينية والثقافية والسياسية فهو هام للغاية .

ويلى ذلك وضع الخطة التفصيلية التى تتحدد فى ـ تحديد الأهداف وأبعادها ـ تحديد مضمون الرسالة ـ تحديد مجالات التنفيذ ـ تحديد أساليب التنفيذ ـ تحديد توقيت التنفيذ ـ تحديد تتابع وتوافق التنفيذ ـ تحديد مستقبل الرسالة الاعلامية ـ تحديد المتطلبات المادية والبشرية ـ تحديد مسئولية التنفيذ ـ تحديد مسئولية المتابعة ـ تحديد الفاعلية .

ويلى ذلك دور التنفيذ ، وعلاقته بالتخطيط .